

ست نصائح مفيدة للعاملين في المجال الإنساني لدى عملهم على مواضيع حساسة مع المترجمين الفوريين

أسدت منظمة «مترجمون بلا حدود» بالتعاون مع منظمة أوكسفام ست نصائح رئيسية للعاملين في المجال الإنساني لمعالجة الحواجز الاجتماعية واللغوية التي غالبًا ما تعترض الأشخاص الذين يعملون على مواضيع حساسة مع المترجمين الفوريين، ولدعم الصحة العقلية للمترجمين الفوريين.

ماذا نعني "بالمواضيع الحساسة"؟ قد تكون هذه القضايا حساسة ثقافيًا أو من المحرمات المتعلقة بالعنف، والاعتداء، والاستغلال، فضلاً عن المساواة بين الأنواع الاجتماعية، والصحة الإيجابية، والمعايير والسلوكيات الجنسية. وتتعلق العديد من المواضيع الحساسة بأعمال الحماية. ولكنها تتعلق أيضًا بمجالات أخرى مثل الصحة والدعم النفسي والاجتماعي وبمسائل الماء والصرف الصحي والنظافة. وقد تحتاج برامج الرعاية الصحية والماء والصرف الصحي والنظافة إلى مناقشة الدورة الشهرية لدى النساء، ويمكن أن تشكل مخاطر العنف الجنسي مشكلة بالنسبة لبرامج الحماية والمأوى على حد سواء. وقد يتوجب على المترجمين الفوريين وفرق البرامج معالجة حساسيات مماثلة في حالات طوارئ الصحة العامة كما أثناء جائحة كورونا.



بناءً على خبرتنا...

1

نادراً ما تتضمن البرامج الإنسانية ميزانية ملائمة للمترجمين الفوريين المحترفين، وغالباً ما تعتمد على موظفيها أو على أعضاء المجتمع المحلي كمترجمين فوريين غير رسميين. ويثير هذا الأمر مخاوف بشأن الجودة والسرية على حد سواء.

لذا، يمكنكم أن تحاولوا ما يلي...

- قيّموا الحاجة إلى الترجمة الفورية في البداية وخصصوا لها الموارد الملائمة.
 - إنتهوا إلى خصائص معينة تتعلق بالعمر والنوع الاجتماعي والإعاقة وغيرها من سمات الأشخاص المتضررين الذين تعملون معهم.
 - أجروا تحليلاً لمخاطر البرامج الآمنة لتجنب الضرر غير المتعمد على كل من المتضررين أو أسرهم أو المترجمين الفوريين. وتجنبوا الاعتماد على أفراد الأسرة للتواصل مع الأشخاص الضعفاء حيثما أمكن، واستعوضوا عنهم بمترجمين فوريين مدربين حيثما أمكن ذلك.
- وظفوا المترجمين الفوريين ودربوهم بما يلائم الأشخاص الذين تريدون التحدث معهم، والمواضيع، والأماكن/السياقات.
 - كونوا واضحين بشأن ما تتوقعونه من المترجمين الفوريين، بما في ذلك فهم «الموافقة عن علم واطلاع»، ويجب على المترجمين الفوريين أن يقولوا كل ما تقولونه للأشخاص الذين يتحدثون معهم والعكس بالعكس، بقدر المستطاع. ويجب ألا يضيفوا آراءهم الشخصية وألا يُغفلوا أي تفاصيل وألا يخوضوا في أحاديث خاصة مع الأشخاص وألا يمارسوا أي ضغط على الناس للتحدث إليكم.

2

في بعض اللغات، قد لا تتوفر المفردات المتعلقة بالمسائل الحساسة؛ وإن وجدت، قد تحمل وصمة عار أو قد لا تكون معروفة لدى أفراد المجتمع المحلي.

وقد يشمل ذلك أيضاً المفردات والمفاهيم الإنسانية والتقنية في اللغة الإنجليزية التي تصعب ترجمتها بوضوح إلى لغات أخرى. وقد يساء تفسير مصطلحات مثل «الحالة» (بدلاً من «المريض» أو «الشخص المصاب») أو قد ينظر إليها على أنها تفتقر إلى التعاطف، وإذا استخدم المترجمون الفوريون كلمات غير محايدة أو مفهومة، قد يؤثر ذلك في كيفية مشاركة أعضاء المجتمع المحلي أو في تصرفاتهم بناء على المشورة. فعلى سبيل المثال، قد لا تفهم المرأة التي وقعت ضحية اعتداء جنسي مدى إلحاح حصولها على وقاية ما بعد التعرض.

- ناقشوا مع المترجمين الفوريين ترجمات ملائمة وتبعث على الاحترام للكلمات والمفاهيم الرئيسية باللغات المحلية قبل أي شكل من أشكال التفاعل مع أفراد المجتمع. إذ يعطي هذا الأمر المترجمين الفوريين ثقة إضافية في عملهم ويضمن مشاركة أعضاء المجتمع المحلي نفس فهمكم للكلمات الرئيسية.
 - تجنّبوا استخدام المصطلحات التقنية الخاصة والاختصارات التي تفتقر مستوى معيناً من المعرفة بموضوع ما، إلا إذا كان ذلك مناسباً وملائماً.
- زوّدوا المترجمين الفوريين بشرح تعريفي خاص بقضايا محددة، على سبيل المثال، بشأن قضايا الحماية الأساسية المتعلقة بالسياقات، لمساعدتهم على الاستعداد بفاعلية، وأتيجوا لهم الفرصة ليشرحوا أي أسئلة تتعلق بمصطلحات ومفاهيم تقنية، وامنحهم الوقت الكافي لذلك.
 - وتذكروا أن اللغة قوة ذاتية وأن النوايا الحسنة مع استخدام الكلمات الخاطئة يمكن أن تضرّ بدل أن تنفع.

على سبيل المثال: في لغة الهوسا، وهي واحدة من أكثر من 30 لغة أم يتحدث بها نازحون من النزاع في شمال شرق نيجيريا، تُترجم عبارة «الصحة العقلية» الشائعة بكلمة «جنون». وقد تنصّ لافته عيادة للصحة النفسية لم يُجر الفائمون عليها أي بحث لغوي على أنها تقدّم «خدمات للمجانين». تحمل هذه الترجمة الرديئة وصمة عار ثقيلة، قد تُفّر الناس من الخدمات التي يمكن أن يستفيدوا منها.



بناءً على خبرتنا...

3

غالبًا ما تستخدم المجتمعات المحلية لغة غير مباشرة أو الكنايات للحديث عن مواضيع حساسة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى سوء فهم أو سوء إبلاغ عن تجارب الأشخاص المتضررين وهمومهم.

ولكن في الوقت نفسه، يمكن للغة غير المباشرة والكنايات أن تخفف من صعوبة تناول مواضيع لا يمكن مناقشتها علنًا أو حيث يمكن أن يصغي الآخرون من دون التسبب بإحراج أو إهانة. كما يمكنها إضافة لمسة من الخصوصية، لا سيما في سياقات مثل مخيمات اللاجئين حيث تكون المساحات الخاصة محدودة.

لذا، يمكنكم أن تحاولوا ما يلي...

- درّبوا المترجمين الفوريين على توثيق اللغة غير المباشرة والكنايات وتوضيح ما تعنيه. ويساعد ذلك على فهم اللغة المحلية المستخدمة لمناقشة القضايا الحساسة ويحسن كيفية معالجتها.
 - أنظروا في إشراك أعضاء المجتمع المحلي الذين طوّرتم علاقة ثقة معهم لمناقشة كيفية ترجمة كلمات أو مفاهيم محددة. أعدوا قائمة مصطلحات
- بهذه الترجمات وأضيفوا كلمات جديدة إليه حسب الحاجة وتشاركوه مع الآخرين حتى يتمكنوا من الاستفادة من عملكم.
- استشيروا أعضاء المجتمع المحلي والمترجمين الفوريين بشأن موقع مناسب ثقافيًا للتحدث عن المواضيع الحساسة بطريقة محترمة ومناسبة.



مثال: في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تسبب الكلمات المرتبطة ببعض أعراض الإيبولا والأعضاء التناسلية والجنس وسوائل الجسم الكثير من الحرج عند استخدامها في الأماكن العامة. ويعتبر الحديث عن الإسهال أو انتقال عدوى إيبولا عن طريق الاتصال الجنسي، وخاصة في الحالة التي قد تكون على مسمع من الآخرين، أمرًا غير لائق. وفق ما قالته امرأة من بيني: "نمة مصطلحات لا نستخدمها في الأماكن العامة أو الخارج، حيث قد يستمع الآخرون. كما ترون، هؤلاء العاملين في مجال الصحة الذين جاؤوا للعمل هنا من أجل إيبولا لا يوجد في ثقافتهم أي محرّمات بهذا الخصوص. فقد يقولون أي شيء في الأماكن العامة وقد تكون أمورًا تصم المريض بالعار".

4

يمكن أن تكون اللغة متحيّزة للنوع الاجتماعي. وقد تستخدم النساء في مجتمع محلي ما كلمات مختلفة عن تلك التي يستخدمها الرجال، ولا سيما بالنسبة للمواضيع الحساسة المتعلقة بجسد المرأة وتفاصيل حياتها الجنسية.

وقد تتردد المرأة أيضًا في مناقشة هذه المواضيع علنًا مع رجل أو شخص من مجموعة عرقية مختلفة. كما نمة اعتبارات مماثلة ذات صلة بالموضوع عند مناقشة المسائل الحساسة مع الأطفال والأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة، ولا سيما الإحتياجات الخاصة التي تؤثر في التواصل.

- درّبوا المترجمين الفوريين على كيفية مناقشة القضايا الحساسة وفقًا للنوع الاجتماعي والعمر و الإحتياجات الخاصة للأشخاص الذين سيتفاعلون معهم.
- زيدوا عدد المترجمات الفوريّات المُدرّبات ومترجمات لغة الإشارة. وفي الحالات أو اللغات التي يصعب فيها العثور على مترجمين فوريين، يمكن أن يكون الحل وجود مجموعة مشتركة بين الوكالات للمترجمين الفوريين.



مثال: في مخيمات اللاجئين في بنغلاديش، استجابت النساء الروهنينغا للعديد من القيود الاجتماعية الثقافية وقيود العزل التمييزي التي يواجهنها من خلال تطوير لغة اجتماعية أو لهجة اجتماعية خاصة بهن. وتحتوي هذه اللهجة الاجتماعية بعض الكلمات أو الكنايات التي يصعب فهمها على الرجال الروهنينغا. على سبيل المثال، كلمة "الحيض" هي مفردة أكاديمية مستعارة من اللغة العربية. إلا أنّ العديد من الشباب لا يحببن استخدامها ويفضّلن استخدام كناية "الغسل" التي تعني حرفيًا "الاستحمام".

قد يتيح العمل مع مترجم فوري من نفس خلفية المجتمع المحلي المستهدف بناء الثقة ويسمح بترجمة أكثر دقة، ولكن المترجمين الفوريين قد يشكلوا أيضًا خطرًا على أفراد المجتمع المحلي إذا لم يتم اختيارهم وتدريبهم بالشكل الصحيح.

لذا، يمكنكم أن تحاولوا ما يلي...

- لدى اختبار المترجمين الفوريين طبقوا نفس الضوابط واشترطوا نفس الضمانات كما تفعلون مع الموظفين أو الاستشاريين أو المقاولين الآخرين.
- كونوا على استعداد لتزويد هؤلاء المترجمين بالتدريب والموارد اللازمة في ما يخص مدونة قواعد السلوك وإجراءات الحماية من التحرش والاستغلال والاعتداء الجنسي والسرّية وحماية البيانات والإسعافات الأولية النفسية، بلغة يشعرون بالارتياح إزاءها.
- لا تكون عملية الترجمة الفورية فاعلة إلا إذا وثق بها جميع المشاركين فيها.
- إضمنوا وجود المترجمين الفوريين لدعم التواصل مع أي شخص يحتاج إليه بما في ذلك كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. وفكروا في مناقشة قضايا الدمج معهم مسبقًا، مثل الطريقة الفضلى لإدراج الأشخاص ذوي الإحتياجات السمعية أو البصرية الخاصة.
- إسعوا للحصول على التغذية الراجعة والعمل على أساسها ومواصلة دعم المترجمين الفوريين بعد التدريب الأولي.

مثال: خلال أزمة اللاجئين في اليونان عام 2015، أفاد لاجئون من بلوشستان بعدم ثقتهم في المترجمين الفوريين الباكستانيين بسبب التوترات السياسية بين البلوشيين والدولة الباكستانية. إذ كان اللاجئون يخشون من أن يكون للكشف عن أسباب فرارهم أمام المترجمين الفوريين عواقب سيئة على أسرهم في الوطن. وربما يكون ذلك قد ساهم في عدم حصولهم على صفة اللاجئين في الجولة الأولى من طلبات اللجوء.



غالبًا ما يعمل المترجمون الفوريون تحت الضغط ويتعاملون مع محتوى مُجهَد لدى الترجمة الشفوية. ويشكل التوتر والاكْتئاب والإجهاد والصدمات النفسية غير المباشرة مخاطر على المترجمين الفوريين.

وقد تكون هذه المخاطر كبيرة خاصة عندما يكون المترجمون الفوريون أعضاء في مجتمع محلي متضرر. ويمكن أن يسبب الإطار الذي تجري فيه التفاعلات مع أعضاء المجتمع المحلي معاناة إضافية للمترجمين الفوريين.

- أتيحوا للمترجمين الفوريين إمكانية الحصول على موارد دعم الصحة النفسية، بغض النظر عما إذا كانوا يعملون في موقع رسمي أو غير رسمي.
- زوّدوا المترجمين الفوريين بفرص التطوير المهني، بما في ذلك التدريب على الرعاية الذاتية، وإعترفوا بأدوارهم ومساهماتهم وكافؤهم عليها.
- إسألوا المترجمين الفوريين عن التحديات التي قد يواجهونها أثناء التفاعل مع الأشخاص المتضررين، وكيفية التخفيف منها سلفًا. ويشمل ذلك النظر

- في الحاجة إلى الحفاظ على مسافة جسدية بين الأشخاص المعنيين، أو تزويدهم بمعدات وقائية شخصية، أو الترتيب للترجمة الفورية عن بعد باستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول بسبب المشكلات التي تتعلق بالسلامة أو الصحة العامة.
- أدرجوا المترجمين الفوريين في جلسات استخلاص المعلومات والتمسوا تغذيتهم الراجعة عن تجربتهم والدعم الذي يحتاجونه.

موارد إضافية:

مترجمون بلا حدود، دليل ميداني للترجمة الفورية في المجال الإنساني والوساطة الثقافية
مترجمون بلا حدود، مسرد لغوي
مركز هايلاندر للأبحاث والتعليم، «ماذا قالوا؟ الترجمة الفورية للعدالة الاجتماعية - منهج تمهيدي
ريدت»، دليل منطقة النزاع الميداني للمترجمين المدنيين/المترجمون الفوريون والمستفيدون من خدماتهم

هل لديكم أي اقتراح لتحسين محتوى هذا المستند الإرشادي؟ نرجو إرساله إلينا!
هل ترغبون في أن يكون المستند الإرشادي هذا متاحًا بلغة أخرى؟ تواصلوا معنا!

للتواصل: info@translatorswithoutborders.org

